

د. مصطفى الفقى فى حوار لـ «الاخبار»:

السياسى يبنى وعلى الشعب أن يدعمه

مجانبة التعليم لا وجود لها فعليا.. والجامعة يجب أن تكون مجانا للمتفوقين فقط

أفريقيا مجال أساسى لقوة مصر

عالجنا مشكلة سد النهضة بحكمة.. فتراجع العداء وتحسنت العلاقات

• دعنا ننتقل من الماضى وبعد مرور ١٠٠ عام على ثورة ١٩١٩.. فى رأيك ما التغيير الذى حدث فى الهوية المصرية مقارئة بالتوجهات التى كانت موجودة حينها نحو الليبرالية وفصل الدين عن السياسية وغيرها...؟

– حصلت تغيرات هائلة خلال تلك الفترة.. فعدد السكان كانوا فى السابق ١٨ أو ٢٠ مليونًا، وأصبحنا الآن ١٠٠ مليون هذه الزيادة السكانية زيادة فى الكمية وانخفاض فى النوعية، فالأسر التى تجب كثيرًا لاتعلم أولادها، وبالتالي زادت إلى حد كبير نسبة العاطلين وأطفال الشوارع والذين يمارسون البلطجة وهذه لم تكن ظواهر طبيعية فى ذلك الوقت. الأمر الثانى أن مصر الآن دولة مركزية محورية فى المنطقة، ربما لم تكن كذلك، حيث جاءت ثورة عبد الناصر وحدثت تغييرات كبيرة كلها أدت إلى ذلك.

والأمر الأهم أن مصر لم تعد دولة ليبرالية ديموقراطية كما كانت فى سنة ١٩١٩، الدنيا تغيرت

وقدرة تحولت وسنة ١٩٥٢ تم وضع نموذج «مركزية الحكم» وفكرته على توجيه الأمور فى كل صغيرة وكبيرة هذا لم يكن موجودًا فى الفترة الليبرالية من ١٩٢٢ إلى ١٩٥٢ حيث كانت فترة ذهبية فى تاريخ مصر.. كنا فى دستور ١٩٢٣.. نحن الآن أمام مدرستين مختلفتين، و لم يكن التطرف الدينى قد ظهر، حيث وضع حسن البنا حركة ١٩٢٨، ولذا فحزب الوفد هو الأقدم من جماعة الإخوان المسلمين، وأشعر بالأسف لأن حزب الوفد لم يمارس الدور الذى كان يجب أن يمارسه بحكم أديميته وقدراته وتاريخه.

فى رأيك ما السبب فى تراجع دور الأحزاب والتيارات السياسية حاليًا مقارئة بالماضى

وماوصفها بالخواء السياسى ونقص فى شعبيتهم ؟

– هذا صحيح.. لأن الشعب المصرى ليس شعبًا متحرزًا بطبيعته، وأنا أذكر أن زملانا العرب فى الجامعة كانوا يقولوا إن لديكم حزبين هما «الأهلى»، «والزمالك»، وفعلًا متدناش أحزاب سياسية ناجحة ولا مؤثرة على الإطلاق.

فالمصرى يجب السلطة التنفيذية

لأن عندنا أقدم إدارة فى التاريخ

وهي الادارة الفرعونية بسبب

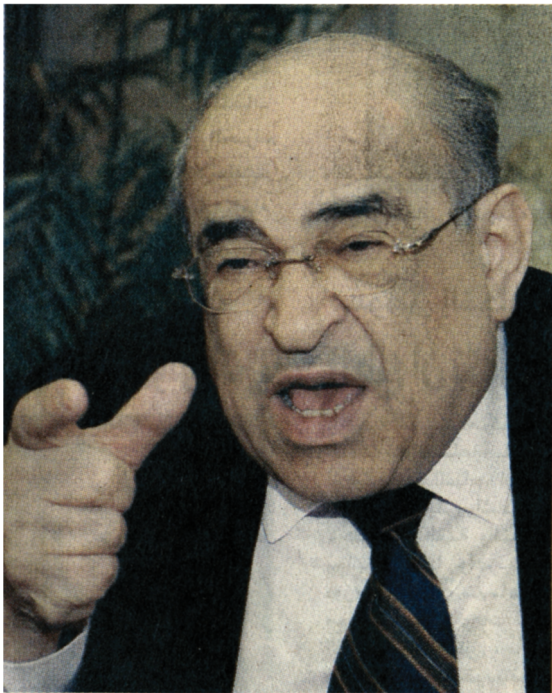
مياه النهر، فالمصرى متأثر إلى حد

كبير جدًا بالنظام البيروقراطى

العتيق ويهتم بالإدارة ويسمى

وراء السلطة ولاتنبيه الانتماءات

أشعر بالأسف لأن حزب الوفد لم يقم بدوره المناسب لتاريخه



مبارك كان وطنيا.. لكنه لم يقتحم الملفات الكبرى وأضاع فرصاً عديدة

السياسية الأخرى.. فنجد عائلات بالكمال والعائلات الكبرى فى مصر ماشية، كده من من الوفد إلى هيئة التحرير لاحقًا إلى الاتحاد القومى إلى الاتحاد الاشتراكى إلى حزب مصر إلى الحزب الوطنى إلى ما نحن عليه الآن.

• ولكن هل يعنى ذلك أن هذا

الوضع سوف يستمر؟

– لا أظن ذلك، فالتغيرات التى تحدث نتيجة نظام التعليم وتطوره وتنامى القوة الناعمة لمصر وشيوع

الشفافة والدخول فى مراحل

مما حدث عندنا وتراجعت القوة

الناعمة لأن كلها الأبنية الشرعية

للتعليم..حالتعليم هو المادة الخام

التي تصنعين منها الثقافة والبحث

العلمي والتوظيف وإلى آخره وهو

الفتاح الدخـل الحقيقى.

• تحدثت كثيرا عن دعمك

للتعليم فلماذا تطالب بإلغاء

مجانبة التعليم الجامعى ؟

– لم أطلب بإلغاء المجانية

كاملة..فالتعليم فى المدارس يجب

أن يكون إلزاميًا وعلى نفقة الدولة..

أما التعليم الجامعي فيجب أن

يكون للمتفوقين مجانًا، لكنه ليس

تعليمًا أساسيًا..إنه استزادة وهذا

يحدث فى العالم كله وما أقوله

ليس بدعة..من يريد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

فإنه لا بد أن يتعلم..فإنه لا بد أن يتعلم

خدى مثلاً نظام التعليم يقولك

عملت ٥٠٠ ألف مدرسة وعملنا

وإنما التعليم نفسه مازال متخلفًا.

• ولهذا أطلقت على سنوات

حكمه الفرص الضائعة؟

– قدمت ١٠٠ حلقة تحدثت

فيها عن هذا بالفعل.. ولكن هذا

لايعنى أن كل عصره سواد فهذا

غير صحيح فكل حاكم له ماله

وعليه ماعليه ..ولكن ما سوف

يقال فى مبارك دائمًا أنه كان لديه

الفرص ولم يفعل..وهذا كان جزء

من شخصيته فهو كان يحب أن

يأخذ وقته تمامًا مايحبش حد يلح

عليه أو يستعجله فى حاجة.

مصر الآن

• ننتقل إلى الوضع الحالى..

بعد النظرة السريعة على الحقب

الماضية كيف ترى مصر الآن؟

– الآن حقيقة.. المسكونة بشكل

جيد وحازم وهذا مطلوب..

واستردت الأمن والأمان الذى

افقدته وهذا ليس أمرًا بسيطًا..

والناس مش واحدة بالها .. فكان

السائق لايتالى لى كل يوم إلا متأخرًا

وقد جرى تثبيته على الطريق

الدائرى فى مصر وأخذ ماهى جيبه

واجئى عنمن قتلوا ونوعية الجرائم

التي ارتكبت فى تلك الفترة.

أما الآن نعمة الأمن فى حد

ذاتها تعطينا قيمة كبيرة جدًا..

وأيضًا نعمة البناء.. فالسياسى

يمكك القاطرة يريد أن يبنى وأن

يؤسس ويفعل ويجب أن يدعمه

الشعب المصرى بكل فئاته وأنا

أعتقد أن كل فئاته متفهمة هذا،

ولا تنظر إلى ماتعانيه إلا من

منظور أن هذا ضرورة وليس أمام

الرئيس خيار آخر.. فلو لم يكن

هناك إصلاح اقتصادى ماكان أن

نستمر كذلك وقد تسقط الدولة

بالرة.

• فى رأيك لماذا لم يتخذ مبارك

هذه الخطوات وهل كان هناك اتجاه

لذلك من الأساس أو مناقشة

للأمر خلال عملك معه كمكترير

معلومات للرئيس؟

– مش مبارك بس.. ولا السادات

فهو تراجع عن قرارات رفع الأسعار

عدة قروش فى يناير ١٩٧٧،

ومبارك أيضًا يخشى ردود فعل

الناس.. وكان رجلاً حذرًا باعتباره

طياراً فيعمل حسابيات الشارع

حسابًا دقيقًا وإذا تأكد له أن الأمر

مضمون ١٠٠ أو ٢٠٠ ٪، يتحرك،

وماعدًا ذلك لا .

• وبماذا كنت تنصح مبارك..هل

شجعتة مبتلا على الإصلاح؟

– نصحتنى الأبرز كانت يوم ٢٧

يناير ٢٠١١ فى حديث علن فى

تلفزيون مصر حيث قلت له سيادة

الرئيس احترامًا لتاريخك العسكرى

الناصح أن تعلن إنك لن ترشح ولن

أجرت الحوار :

أمنية كُريم

يترشح أحد من أسرتك وأن تعلن

عن حل مجلسى الشعب والشورى

وإقالة الحكومة ولو كان فعل كانت

الدنيا التغيرت ولكن ردود فعله

كانت بطيئة.. وأعتقد دور مبارك

السياسى انتهى.

ولكن يُذكر له أن غادر القاهرة

حقنًا للدماء وتخلي عن الحكم

مثل الملك السابق فاروق وهذا

يدل علي أن كل المصريين لهم روح

طيبة وعالية مستمدة من مياه النيل

وطميه.

• لعل أبرز مايدور فى الساحة

السياسة حاليًا هو حديث

التعديلات الدستورية.. فكيف

تراه؟

– رأى أن الدستور هو وثيقة غليا

وهو أب القوانين ويجب أن يُحترم

ولكنه ليس صنعا يُعبد، لايمكن أن

اصنع شيئًا يدى ثم يكبلي وكل

دستور ابن الظروف، وقد تحاورت

مع كثيرين من أعضاء لجنة

الامة على تغيير بعض موادها فلم

٢٠٠٧.. هذا أمر طبيعى.

• ما هو رأيك فى عودة مجلس

النشورى أو الشيوخ؟

– نعم أوافق على عودته فهو

يحدث توازنًا ولكن بشرط ألا يصبح

مجلساً بلا مسئوليات فيجب أن

يتحمل مسئولية مجلس الشورى

فى عام ٢٠٠٧.. فتعز عليه القوانين

المكملة للدستور والاتفاقيات

الدولية إلى آخره.. ويجب أن يكون

رأيه به قدر من الإلزام فى بعض

الأمور إلى جانب مجلس النواب،

ولكن إذا حدث خلاف بين الاثنين

يكون مجلس النواب هو صاحب

القرار

• إلى جانب ذلك تأتى الدعوة

لمنصب نائب الرئيس فعلى هذا

النكر لم لم يعين مبارك نائبًا له

إلا بعد الثورة؟

– مبارك كانت وجهة نظره كلما

سألته أن أى نائب للرئيس جيمعل

الآن ولكن خارجيًا لايمكن أن تقضى

عليهم اكتشافنا أن قوتهم فى الخارج

أكثر من الداخل وأن دولا كثيرة

ساعدتهم تحت مُسمى الحريات

والديموقراطية كلدن.. وهناك من

تعاظم معهم كقطر، وهناك من

دعهم تحت بند حقوق الإنسان

كلندن..وتحت مسمى الشرعية

وأمجاد الخلافة تركيا.

• وكيف ترى الحل؟

– الزمن هو الكفيل بأن تُخرج

أجيال جديدة فى مصر مُتعلمة و

قدرة على مُمارسة السلطة كرجل

• وماهى رؤيتك لمواصفات نائب

الرئيس؟

– قد يكون هناك أكثر من جديد

وقد يكون عسكرياً أو مدنيًا أو

قبطيا أو مسلماً رجلاً أو امرأة كل

هذا وارد.

قادرة على التغيير وصناعة حياة

أفضل وستحتاج فترة طويلة إلى أن

تستعيد ثقة الشباب فى كل مايدور..

عزلة الشباب من المشكلات التى

نواجهها ومشئ مساعدنا فيها

التقدم التكنولوجي فكل واحد

متكئ على جهازه الخاص، فلانجد

أحدًا لديه معلومات كافية عما يدور

فى الحياة العامة.

يقودنا هذا إلى الحديث عن

الاحتياج لعقد ثقافى جديد

وتجديد الخطاب الدينى.. كيف

تراه؟

– لا يوجد شىء اسمه

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

محتاج يتفك ويتربك من جديد

والمخ المسلم يتأسس على أسس

السلفية والتشدد من الذهاب بحجة

الخطاب الدينى.. الخطاب هو

